الحكاية

منى محمد محمود – مصر

نظراته تحكي كل شيء.

بلا صوت تخرج الكلمات من قلبه لتطرق أبواب قلبها بعنف.

أدهم:

كان اللقاء الأول بيننا حبيبتي منذ اكثر من ثلاثين عاماً، لم نكن قد غادرنا مراهقتنا بعد، اقبالنا على الحياة كان دافعاً لنا لاحتضانها بكل قوة، والآن وبعد مرور كل تلك السنوات، لم تزل جذوة الحب مشتعلة. لقد جمع الحب والقدر قلبيْنا حبيبتى الصغيرة، نعم .. لا زلت صغيرة كما عهدتك للمرة الأولى، ومهما مرت الايام والسنين ستبقين كما أنت، رغم أننا اليوم سنحتفل سوياً بعيد زواجنا الخامس والعشرين.

سلمى:

لا زلت أذكر ذلك اليوم أيضاً، ولكن ما لا تعلمه هو أنني عشقتك قبل ذلك بكثير، سأعترف لك اليوم بما طوته عنك السنون، منذ لمحتك للمرة الأولى بفناء المدرسة وقتها، كنت بالصف الثالث الابتدائي، رأيتك مختلفاً، لا أكذب ان قلت أن هالة من النور كانت تحيطك، لم أكن أدرك وقتها ما الحب، بل لم أكن أشعر بدقات

الحياة في قلبي، ولكن إطلالتك وقتها غيرت المعادلة، شعرت بتلك الدقات، وحفرت صورتك في وجداني، كالنقش على الحجر لا تزول، وظلت مشاعري أسيرة بقلبي لسنوات، حتى عندما صارحتني بحبك، لم أجرؤ على البوح بها، لكنك كنت تقرأها بعيناي، أليس كذلك؟!

أدهم:

عيناك، وهل أوقعني في الأسر سوى عيناك؟ غابة من أشجار خضراء سقطت في حبائلها ولم أرتجي الخلاص، كلما شعرت بالغرق والتيه في أحراشها تعمقت أكثر، وأخذت على روحي عهداً لم أخلفه يوماً، سيأتي الموت لا ريب، فليكن بين ذراعي من أحب.

سلمى:

حسناً، أنت أردت هذا، سأخبرك بما أخفيت عنك لسنوات، كنت كلما نظرت بعينيك، أتلعثم وتذهب كلماتي هباءً منثوراً، لم أجرؤ على البوح بكلمة أحبك وقتها، ربما لو نظرت بعيداً لكانت لدي الجرأة لنطقها، لكن عيناك لم تترك لي الخيار، بل كانت هجماتها تتوالى على قلبي دون أن تترك لدفاعاتي حظاً، فانهرت كلياً ليكن قلبي عرشك للأبد.